بالاخسرين اعمالا انما جمع التمييز ايذانا بان خسرانهم من جهات شتى لا من جهة
واحدة فالمفرد هاهنا لا يقوم مقام الجمع بخلاف العدد واصل عشرون درهما
عشرون من الدراهم لان العشرين يعمل الدراهم فمن لسان الجنس والالف واللام لتعريف
الجنس الا انه اختصر حذف من والالف واللام والجمع استغنا بالنكرة المفردة
وهذه مثلا لانه يلزم من اعادة بعضها اعادة الجميع ولما التبس الراجع على المعقود
فحكمه في التذكير والتانيث حكم نفسه فقال خمسة وعشرون رجلا وخمس
وعشرون امراة فرع اذا وصف التمييز في نحو عشرين رجلا جاز
افراد صفته وجمعها جمع تكسير حملا على المعنى كقولك عندي عشرون بلون غلمانا وظرفا
وعليه قول الشاعر فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا
كحافة الغراب الاسحم ولا يجوز وصف التمييز بجمع صحة فلا يقال عندي
عشرون غلاما صالحين لان جمع التكسير بمنزلة المفرد في الاعراب والادخال
فلذلك وصف به التمييز دون جمع الصحة واما العدد فيجوز وصفه بجمع
التصحيح والتكسير تقول عندي عشرون غلاما طريفون وطرفا واما
الماية فاسم للجمع مونث مرتجل غير مشتق من لفظ العدد طلبا لتكثير الفاظ العدد
واصلها ماية على فعلة حذف لامها وجمع جمع السلامة فيقال مئون عوضا عن حذف
لامها ولانه قد يوصف بها المذكر العاقل ولمناسبة ما قبلها من المعقود لعشرين
وقد حذفت هي نهاية الجمع في ضرورة الشعر في قوله وذلك ان الكلام قليل لواحدنا
اجل انصار منا واما قول الاخر وحاتم الطائي وهاب المائة
فيحتمل وجهين احدهما انه حذف نون الجمع لضرورة الشعر والثاني انه جمع ماية
على حد تمرة وتمر واكفها بالاطلاق ولفظها يستعمل للمذكر والمونث كما
استعمل العقود التي قبلها لعشرين وحكمها الاضافة الى المفرد وانما لزمت
الاضافة الى عشرة وكان مفردا لانها اشبهت العشرة لكونها عشر عشرات
حمل العشرة عشرة احاد فاجرت هذه الشبه الاضافة الى العشرة واشبهت
عقد التسعين من وجهين احدهما اشتراكهما في الدلالة على المذكر والمونث والثاني



اشتراكهما في الدلالة على الكثرة فاجريت هذا الشبه افراد التمييز فيقال
ماية رجل وماية امراة وحذف النون في سبعها فقال ماية رجل قد جاء في الشعر
ايضا قال الشاعر اذا عاش المرء مائتين عاما وكما تمامه الى
تسع مايه فحذف الياء من المضاف اليها سواء كان العدد مذكرا او مونثا لانه مضاف
اليها وهي مونثة فيقال اربع مايه رجل وخمس مايه امراة واما اضافة هذا العدد
اليها وهي مفردة وهو لا يضاف الا الى جمع ففيه ثلثة مذاهب احدها للمبرد
ان اضافة هذا العدد اليها قياس لانها اسم جمع فالاضافة اليها كاضافة تسعة
رهط والمذهب الثاني ان القياس ثلث مئات او ثلث مئين كما قال الشاعر
فجئت مئين من دراهم عوضت من العين ما حادت به كف حاتم وقال اخر
ثلث مئين قد مررت كواملا وهاهنا الشهر مرتبع وقال الفرزدق
ثلث مئين للملوك وفي بها رداني وجلت عن وجوه الاكارم الا انه عدل عن
القياس واضيف الى المفرد لوجهين احدهما ثقل الكثرة والثانيث لانه جمع كثير
مونث والثاني انهم وضعوا المفرد موضع الجمع استغنا به لانه لا يلبس كما في قول
الشاعر كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص وقول الاخر
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب يريد بطونكم وجلودها
والمذهب الثالث للاخفش ان اضافة العدد الى الماية هو القياس واضافة الى جمعها
شاذ وذلك ان الماية لما لم تجاوز التسع من الواحد الى الثلث منزلة جمع القلة
ومن الثلث الى التسع منزلة جمع الكثرة لما كانت لا تجاوز العشرة عبر عنها
فاذا قال ثلثماية وتسع ماية كانت الماية هاهنا بمنزلة جمع كثرة لكونها لا تجاوز
العشرة وقد تقدم ان ضميرها يكون مفردا وقد جاء قوله تعالى ولبثوا في
كهفهم ثلثماية سنين وقرا حمزة والكسائي بالاضافة وغيرهما بالتنوين في توجيهها
سنة اوجه احدها انها نصب على التمييز قاله الفراء وهو ضعيف لثلثة اوجه احدها
انه على خلاف قياس تمييز الماية لانه جمع وتمييزها بالمفرد والثاني انه منصوب بغير
الماية بتكون محمولا في شائع الاستعمال والثالث انه يؤدي الى ان يكون توافق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)